وكان هذان المركزان مشغولين بعدد محدود جداً من المقاتلين المدنيين من سكان قريتي سعسع واقرت . فأوضح لنا أهمية هذين المركزين وقرر أن يكون تمركز السرية فيهما محدداً مهمتها بالآتي :

منع محور الكابري ـــ البصة ـــ اقرت ـــ طربيخا ـــ سعسع .

ولتنفيذ هذه المهمة كان المطلوب احتلال مركزي بوليس قرية سعسع وقريـــة اقـــرت . والحفاظ على هذين المركزين الاساسيين وعدم تمكين العدو من احتلال أي منهما بالدفاع عنهما حتى آخر طلقة ، والدفاع عن قريتي اقرت وطربيخا بعناصر المقاومة الشعبية بعد تعزيزها ببعض أسلحة السرية بالاضافة الى تعزيزها بعدد من أصحاب بعض الرتب حتى ولو كانت رتبهم صغيرة لتتولى قيادة ومسؤولية الدفاع عن المراكز الرئيسية في كل قرية .

وفي أول ليل ٢٦ آذار (مارس) تحركت السرية الى منطقة عملها . وأتمت احتلالها لمراكزها قبل الفجر . واثناء ذلك اليوم واليومين التاليين جرى استطلاع المنطقة والتعرف عليها وتعديل توزيع السرية وفقا لمقتضيات وأهمية واجباتها وتم تدعيم المقاومة الشعبية في قريتي اقرت وطربيخا . ولم تمض أيام قليلة على تمركز السرية في مواقعها حتى صدر أمر من قيادة جيش الانقاذ في دمشق (طه الهاشمي) بنقل قائد السرية الملازم الاول حسين عبداللطيف الى قيادة فوج الحسين معاونا لقائده فانفك عن قيادة السرية يوم ٥ نيسان (ابريل) ١٩٤٨ وتسلمت بدءا من هذا التاريخ قيادتها حتى ٢ حزيران (يونيو) ١٩٤٨ ، وهو تاريخ اعادتي الى الجيش السوري حيث تلقيت أمر تعييني في فوج المشاة الاول ، الذي كان وقتئذ في منطقة القنيطرة ، قائداً للسرية الاولى فيه اعتبارا مـــن ١١ حزيران (يونيو) ١٩٤٨ .

لقد كان تعداد السرية حين التحاقها في منطقة الجليل تسعين مقاتلا فقط وذلك نتيجة للخسائر التي كانت قد اصيبت بها وهي في منطقة نابلس ، فأعيد تشكيلها بثلاث فصائل تعداد الواحدة منها خمسة وعشرون فردا : ـــ الفصيلة الاولى بقيادة الملازم علي عراك . ـــ الفصيلة الثانية بقيادة الملازم عبدالعزيز ... ـــ الفصيلة الثالثة ويقودها الملازم سيد قريشي . ـــ حضيرة قيادة (خدمات السرية) بقيادة رئيس عرفاء يدعى جهاد .

لقد قامت هذه السرية منذ تاريخ التحاقها بمنطقة الجليـــل الى تاريخ اعادتها الـــى معسكرات قطنا في سوريا يوم ٢٩ أيار (مايو) ١٩٤٨ بالواجبات التي أسندت اليها ، واشتركت مع سواها من قوات الانقاذ التي كانت في المنطقة نفسها طوال هذه الفترة (على الرغم من قلة عدد هذه القوات وهزالة تسليحها) في عمليات عدة أهمها : ـــ صد الهجوم المعادي على النبي يوشع . ـــ الهجوم على مستعمرة الهرّاوي . ـــ معركة مدينة صفد وسنتكلم عنها تفصيلاً . ـــ معركة المالكية وقدس ضد الهجوم الصهيوني على هاتين القريتين ليلة ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ .

معركة مدينة صفد وسقوطها بيد العدو :

كانت مدينة صفد ذات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للعرب وبالنسبة للصهيونيين أيضا . وكان كل من الطرفين حريصا على انتزاعها من خصمه والسيطرة الكاملة عليها . وقد بدأت الاشتباكات المسلحة في هذه المدينة الهامة عقب صدور قرار هيئة الامم المتحدة بتقسيم فلسطين وانشاء الكيان الاسرائيلي في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ . وكان القتال داخلها يزداد عنفا يوما بعد يوم حتى سقطت بيد العدو في ليلة العاشر من ايار (مايو) ١٩٤٨ . علما بأن صفد لم تكن في قرار التقسيم داخل المنطقة اليهودية .

واني اذ اكتب عن المعركة التي انتهت بسقوط هذه المدينة أرى لزاما عليّ أن أنبه مقدما الى النقاط التالية :